معلولها ان تقول وهي لازمة اذ المعلول لازم لعلته لكنه عبر
بذلك اشارة الى ان المراد بالتعليل التلازم وان التلازم
من الجانبين وليس المراد به حقيقته وهي افادة العلة
معلولها الثبوت كما سياتي قوله هي الحال الى اخره
هذا التعريف شامل للمعنوية العدمية والحادثة والاتحاد
هما حقيقتان مختلفتان فكيف يجمعهما في تعريف واحد
لانا نقول هذا التعريف رسم وامتناع الاجتماع
انما هو في الحد لا في الرسم وقوله الواجب في نسخة الواجبة
وهي صحيحة ايضا لان الحال يجوز فيه التذكير
والتانيث والمراد بالوجوب عدم الانفكاك
لا عدم تصور العدم ما دامت الذات ما مصدرية ظرفية
متعلقة بالواجبة ودام تامة بمعنى بقيت اي الواجبة
للذات مدة بقائها لا ناقصة لفساد المعنى وحينئذ
فقوله معللة حال اما من الحال الواقع خبرا او من
المبتدا بناء على مذهب سيبويه المجوز مجي الحال منهما
او من خبر الواجب اتفاقا ولا يصح ان يكون حالا من الذات
لان الذات لا تعلل واظهر في محل الاضمار حيث قال
ما دامت الذات لئلا يتوهم عود الضمير على الحال كما تقدم
في مبحث الوجود قوله اخرج به السلوب او صفات
المعاني لان الاولى عدمية والثانية وجودية والحال
واسطة بينهما ولو قال اخرج عنه لكان اولى لان
السلوب وصفات المعاني لم تدخل في شي حتى تخرج
بقوله الحال وايضا فالحال جنس وشان الجنس
الاخراج عنه لا به قوله خرج به الحال النفسية
اي لان الحال قسمان كما تقدم ما لازم صفة معنى

وتسمى

فهي الحال الواجبة للذات
ما دامت الذات معللة بعلة
فالحال اخرج به السلوب
وصفات المعاني ومعللة
بعلة اخرج به الحال النفسية

وتسمى حالا معنوية وما لم يلازم ذلك وتسمى حالا نفسية
قوله ومعنى التعليل التلازم اي وليس معناه افادة
العلة معلولها الثبوت بحيث تكون المعاني مؤثرة في
المعنوية كتاثير حركة الاصبع في حركة الخاتم على القول
بذلك فهذا ليس مرادهنا بخلاف التلازم فانه كما يعقل
بين الممكنين من غير تاثير لاحدهما على الاخر
كالجوهر والعرض يعقل بين الواجبين نحو ارادة الله
تعالى تلازم علمه وعلمه يلازم كلامه قوله اي يلزمها
معنى مقتضى الظاهر ان يقول اي تلازم معنى لكن
لما كان التلازم من الجانبين كان كل منهما في نفس الامر
متصفا بكونه لازما وملزوما فيصح فيه اعتبار كل منهما
قوله فقادر الى اخره الاولى ان يقول فكونه قادرا
يلازم القدرة وهكذا لما مر ان صفة المعنى هو الكون المذكور
واما قادر فهو اسم لا صفة قوله منسوبة الى المعاني
حال من ضمير سميت فان قلت مقتضى نسبتها الى المعاني
ان يقال معانوية لانا نقول قاعدة النسب
انه اذا اريد النسبة الى جمع لا ينسب الى لفظه بل يوتى بمفرده
وينسب اليه قال في الخلاصة والواحد اذكر ناسبا للجمع ان
لا يقال الالف في المعنى بدل عن يا فمقتضاه ان ترد
اليا في النسب فيقال معنيية لانا نقول لم يفعلوا
ذلك لما فيه من الثقل بسبب اجتماع ثلاث يا ات
مع كسر احداها وقوله لانها تضاف الى اخره علة
لنسبتها لما ذكر كانه قال انما نسبت المعنوية للمعاني
دون العكس مع ان كلا منهما صفة قديمة لان الاتصاف
الى اخره ويصح ان يكون علة للتسمية باعتبار تقييدها

ومعنى التعليل التلازم اي يلازمها
معنى قائمة بالذات فقادر يلازم
القدرة ومريد يلازم الارادة
وعالم يلازم العلم وهي يلازم
الحياة وسميع يلازم السمع
وبصير يلازم البصر ومتكلم
يلازم الكلام وسميت معنوية
منسوبة الى المعاني لان الاتصاف
بالمعنوية فرع الاتصاف بالمعاني

Copyright © King Saud University